به اي المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني في قولهم
انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد
واعتقادهم الكاسد لانهم يعتقدون انه غير مطابق
للواقع فيكون كاذبا عندهم لكنه صادق في نفس الامر
لوجود المطابقة فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف
بكون الكذب والصدق باعتبار مطابقة الاعتقاد
وعدمها فيتعين المتعين بون بعيد فظهر مما ذكرنا فما
قيل ان الجواب الحقيقي منع كون التكذيب راجعا
الى قولهم انك لرسول الله والوجوه الثلاثة لبيان
السند واعلم ان ههنا وجها آخر لم يذكره القوم وهو ان
يكون التكذيب راجعا الى حلف المنافقين وزعمهم انهم
لم يقولوا الا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله لما ذكر في صحيح البخاري عن زيد بن ارقم انه قال
كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله
ولو رجعنا من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك
لعمي فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي وصحابه
فحلفوا انهم ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت
فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومقتك فانزل الله اذا جاءك المنافقون فبعث الي
النبي صلى الله عليه وسلم فقرا فقال ان الله صدقك

الخزيمة وقال زيد في الدار مثلا مع الشك فكلامه خبر لا
محالة بل اذا تيقن ان زيدا ليس في الدار وقال زيد
في الدار فكلامه خبر وهذا ظاهر وتمسك النظام
بتامل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فانه سجل عليهم بانهم كاذبون
في قولهم انك لرسول الله مع انه مطابق للواقع
فلو كان الصدق عبارة عن مطابقة الواقع لما صح
هذا ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة
وادعائهم فيها المواطاة فالتكذيب راجع الى قولهم نشهد
باعتبار تضمنه جملة كاذبا هو ذلك شهادتنا هذه من صميم
القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والام والجملة
الاسمية ولا شك انه غير مطابق للواقع لكونهم المنافقين
الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وما قيل انه
راجع الى قولهم نشهد وانه غير مطابق للواقع ليس بشيء لانا
لا نسلم انه خبر بل انشاء او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها
اي تسمية هذا الاخبار الحالي هو المواطاة شهادة لان
المواطاة مشروطة في الشهادة وفيه نظر لان مثل هذا
يكون غلطا في اللفظ لا كذبا لان تسمية شيء بشيء ليس من
باب الاخبار ولو سلم فاشتراط المواطاة في مطلق
الشهادة ممنوع وحاصل الجواب منع كون التكذيب
راجعا الى قولهم انك لرسول الله مستندا بهذين الوجهين
ثم الجواب على تقدير التسليم بما اشار اليه بقوله او المشهود

Copyright © King Saud University